وان ذلك يتحقق بالموت وزوال الحيوة ولا يبقى الا المواد العنصرية المتفرقة وانه لا اعادة للمعدوم
وفي هذا المذهب للعقلاء على ما يراه المحققون من اهل الفلسفة وللشرع على ما يقرره المحققون من اهل الملة
وتوقف جالينوس في امر المعاد لتردده في ان النفس هو المزاج فيفنى بالموت فلا تعاد ام جوهر
باق بعد الموت فيكون له المعاد واتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقية المعاد
واختلفوا في كيفيته فذهب جمهور المسلمين الى انه جسماني فقط لان الروح عندهم جسم سار في البدن
سريان النار في الفحم والماء في الورد وذهب الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره
واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات
بقطع التعلقات وذهب كثير من علماء الاسلام كالامام الغزالي والكعبي والحليمي والراغب
والقاضي ابي زيد الدبوسي الى القول بالمعاد الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس
جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا راي كثير من الصوفية والشيعة والكرامية وبه يقول جمهور النصارى
والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى
الابدان لا في هذا العالم بل في الاخرة والتناسخية بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون
الاخرة والجنة والنار وانما نبهنا على هذا الفرق لانه يلتبس على كثير من الطباع العامية ان هذا المذهب
يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه التناسخية والنصارى ولا يعلمون ان التناسخية
انما يكفرون لانكارهم القيامة والجنة والنار والنصارى لقولهم بالتثليث واما القول بالنفوس
المجردة فلا يدفع اصلا من اصول الدين بل ربما يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يتوجه عليه
شبه المنكرين كما في بيانه المعقول وقد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني
وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح وجرى في سوق الكثير من الاوهام ووقع في السنة
بعض العوام انه ينكر حشر الاجساد افتراء عليه كيف وقد صرح به في مواضع من كتاب
الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره كفر وانما لم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال انه ظاهر
لا يحتاج الى بيان نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك ان يخلق زيادة مع
الله من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن
ولا يضر كونه غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه وما شهد
به النصوص من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان يكون قوله تعالى اوليس الذي خلق

السموات

السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فهذا يقتضي ان يكون المثاب والمعاقب
باللذات والآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو
للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من
الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات بل كثير من الآلات والاعضاء ولا
يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انها عقوبة لغير الجاني هذا ولنا المعتمد في اثبات حشر
الاجساد دليل السمع والمفصح عنه غاية الافصاح من الاديان دين الاسلام ومن الكتب القرآن
ومن الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم والمعتزلة يدعون ثبوته بل وجوبه بدليل العقل وتقريره انه يجب على الله
ثواب المطيعين وعقاب العاصين واعواض المستحقين ولا يتاتى ذلك الا باعادتهم فيجب لما باعيانهم صح
مر ان ما لا يتاتى الواجب الا به واجب وربما يتمسكون بهذا في وجوب الاعادة على تقدير الفناء وبيناه
على اصلهم الفاسد والوجوب على الله تعالى وفي كون ذلك الجزاء مما لا يحصل بدون ... مع احتمال
المناقشة في ان الواجب لا يتم الا به وانه لا يكفي المعاد الروحاني وبه نعرف ذلك بان المطيع والعاصي
من هذه الجملة او الاجزاء الاصلية او الروح وحده فلا يحصل الجزاء الى مستحقه الا باعادتها والجواب
انه اعتبر الامر بحسب الجسم فالمستحق هو الروح لان مبدأ الطاعة والعصيان هو الادراك و ان صح
الارادات والافعال والحركات وهو المبدا للكل وان اعتبر بحسب الظاهر فلا يلزم ان يعاد جميع
الاجزاء الكائنة من اول التكليف الى الممات ولا يتعلق لذلك فالحكم حاله في التمسك
بدليل السمع وبعد ثبوت ان الحشر والاعادة امر ممكن اخبر به الصادق فيكون واقعا واما
الامكان فلان الكلام فيما عدم بعد الوجود او تفرق بعد الاجتماع وقد ثبت بعد الحشر
فيكون قابلا لذلك والفاعل هو الله القادر على كل الممكنات العالم بجميع الكليات و
الجزئيات واما الاخبار فلما تواتر من الانبياء سيما نبينا عليه السلام انهم كانوا يقولون محمد صح
بذلك وكما ورد في القرآن من نصوص لا يحتمل اكثرها التاويل مثل قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم اول مرة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور الى غير ذلك من الآيات صح
ومن الاحاديث ايضا كثير مما يجمل ... فانما يحشر من خرج ورثاث الدنيا واطاف بكثير يبعثهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)